

تفسير ابن كثير

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

ينهى تعالى عباده المؤمنين عن موالاته اليهود والنصارى الذين هم أعداء الإسلام وأهله ، قاتلهم الله ، ثم أخبر أن بعضهم أولياء بعض ، ثم تهدد وتوعد من يتعاطى ذلك فقال : (ومن يتولهم منكم فإنه منهم [إن الله لا يهدي القوم الظالمين]) قال ابن أبي حاتم : حدثنا كثير بن شهاب حدثنا محمد - يعني ابن سعيد بن سابق - حدثنا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عياض : أن عمر أمر أبا موسى الأشعري أن يرفع إليه ما أخذ وما أعطى في أديم واحد ، وكان له كاتب نصراني ، فرفع إليه ذلك ، فعجب عمر [رضي الله عنه] وقال : إن هذا لحفيظ ، هل أنت قارئ لنا كتابا في المسجد جاء من الشام؟ فقال : إنه لا يستطيع [أن يدخل المسجد] فقال عمر : أجنب هو؟ قال : لا بل نصراني . قال : فانتهرني وضرب فخذي ، ثم قال : أخرجوه ، ثم قرأ : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء [بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي

القوم الظالمين] (ثم قال الحسن بن محمد بن الصباح : حدثنا عثمان بن عمر أنبأنا ابن
عون عن محمد بن سيرين قال : قال عبد الله بن عتبة : ليق أحدكم أن يكون يهوديا أو
نصرانيا ، وهو لا يشعر . قال : فظنناه يريد هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى أولياء [بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم]) الآية . وحدثنا أبو
سعيد الأشج حدثنا ابن فضيل عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس : أنه سئل عن ذبائح
نصارى العرب فقال : كل ، قال الله تعالى : (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) وروي عن
أبي الزناد نحو ذلك .